من اولهم الى اخرهم حتى يرد محمد وامته بكمالها فيحشرون الى المحشر على اثره فا
لكل محبوس عليه حتى يتقدمهم فيحشر الجميع على قدميه وهذا فضل وكرم
ذاتي لا يدانيه فضل ولا كرم اذ حبس من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون
ولا يحيط بهم الا الله من اجل شخص واحد وكذلك ايضا هم على اثره في الجنة
وفي الزيادة هو يحشرهم ولا يتبع الا هو ولا يجتمع الا اليه او عليه فهو حاكم
بكل وجه وبكل معنى حتى في مقامات الفنا المنظر الى الباقي اول
من ينظر هو ثم ينظر الناس على اثره انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
عاقب فمعناه الاتي عقب الانبيا فلا نبي بعده لان العاقب هو الاخر
ومن يعقب غيره ومنه العقب بمعنى الولد وعيسى عليه السلام وان كان
ينزل الى الارض في اخر الزمان متصفا بصفة النبوة وقايمة به فانما
يدين بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم بها وبنبوته متقدمة
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قيل وهذا الاسم الذي هو العاقب
هو اسمه صلى الله عليه وسلم في النار فاذا جا بجرمه سفا عنده خمدت النار
وسكنت كما روي ان قوما من حملة القران يدخلونها فينسيهم الله اسم محمد
صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه فتخمد
النار وتنزوي عنهم قال الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم عاقب
كل شي وعقبه وعاقبته اخره وتقول ايضا عقبت الشي شددته
وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف
واعظمها وادلها على فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق
في الدنيا وارسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة والعقبى الحسنى والى
كل ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والاخرة فمن الرسل من لم يقدر ان
يخرج الى العاقبة احدا ومنهم من اخرج الرجل الواحد والرجلين او الثلاثة
او النفر اليسير وانما اكثر اتباعا من كثر منهم لقربهم من مبعث العاقب عليه
السلام الذي اعقب كل خير فادرجته اسمه عقبت ذلك وعقب الرجل
ما تولد منه من ولد فبعث عليه السلام بعد الانبيا الى الامم موافقة
لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت به النبوة كما تقول عقبت الشي
شددته فهو شد الامر وقوى الامر لانه العاقب فهو في نفسه يعقب
كل خير ففاض معنى اسمه وفعل كل عقبى حسنة وشد ظهر الانبياء
واقام اود النبوة كما يجب وقوله عليه السلام انا العاقب الذي ليس
بعده نبي لم يكن بعده نبي لانه قد انتهى في عواقب الخيرات الى تمامها
فجازها واكملها كلها فلم يبق لاحد موضع مبعث معه ولا لما يبعث
فلذلك تظهر عواقب الامور الاخروية وتقوم عليه وفي يومه لانه قدم
هو ذلك واكمله فافهم وهو العاقب ايضا بمعنى اخر في المقامات
واحوال الانبيا والاوليا والاملاك درجات بعضها فوق بعض
فارتقى هو في المقامات كلها يطلب نهايات المقامات وعواقبها حتى

جاوز

جاوز عواقبها فكان هو العاقب بعد ذلك كله واخره فدرجته فوق كل درجة
ليس بعده احد الا الواحد الاحد انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
طه فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لي في القران
سبعة اسما فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين انه من اسما الله تعالى
وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر
يا هادي على طريق الرمز والاكتفا بحرفين من الاسمين بدلالة على الباقي
كما في قوله قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وهذا القول
مروي عن الواسطي وجعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدي
وقيل معناه يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة
وقيل الطا في الحساب بتسعة والها بخمسة وذلك اربعة عشر حرفا
فشبهه بالقمر ليلة البدر وهذه الاقوال من محاسن التاويل ونكت الاشارة
لانها مما يعتمد في التفسير وقرى طه باسكان الها على انه امر له
صلى الله عليه وسلم بان يطا الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه
عن علي وابن عباس رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في
تهجده على احدى رجليه فامر ان يطا الارض بقدميه معا وان الاصل
طا فقلبت همزته ها كما قالوا هياك في اياك وهرقت في ارقت
ويجوز ان يكون الاصل من وطي على ترك الهمزة فيكون اصله طا يا رجل
ثم اثبت الها فيها للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصله طه طاها والالف
الاولى مبدلة من الهمزة وها ضمير للارض لكن يرد ذلك كتبهما على صورة
الحرف والمعتمد ان طه من اسما حروف التهجي وقيل معنى طه بالسكون
اطمين وأما اسمه صلى الله عليه وسلم يس فاخرج ابن عدي في الكامل
عن علي وجابر واسامة بن زيد وابن عباس وعايشة وابو نعيم في الدلايل
وابن مردويه في تفسيره عن ابي طفيل رضي الله عنهم اجمعين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسما ذكر منها
يس وفي سنده مقال وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل
يا رجل وقيل يا سيد البشر وقيل يا سيد وفيه من تعظيمه وتمجيده على
تفسيره بالسعادة ما لا يخفى وقيل انه من اسما القران وقيل من اسما
الله تعالى اقسم سبحانه به وأما اسمه صلى الله عليه وسلم طاهر فهو الطاهر
في نفسه حسا ومعنى المنزه من كل ما لا يناسب على منصبه والطهارة النظافة
والنقا والنزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة الحسية فكل شي منه
صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلما على طهارة النطفة التي
يكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف في طهارة المني ونصوا
ايضا على ان جسده الطاهر الشريف خارج عن الخلاف الذي في طهارة جسد
الادمي بعد الموت ونصوا ايضا على طهارة جميع فضلاته واخذوا
ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير

King Saud University
Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)